No. 24 – 2e Année (Juin 1934 حزيران ١٩٣٤) عدد ٢٤ السنة الثانية

نشرة شهرية

بادارة جمعية القديس منصور دي بول في القدس

BULLETIN DE LA CONFÉRENCE DE SAINT VINCENT DE PAUL A JÉRUSALEM



قيمة الاشتراك السنوي مائة مل في القدس ومائة وخمسون ملا في الخارج
ترسل المخابرات باسم ادارة جمعية القديس منصور — القدس صندوق البريد ٧٧١

فهرس

Nihil obstat
Hierosolymis, die 24/6/34
Mgr. J. MORCOS

مجلة مار منصور

بادارة جمعية القديس منصور دي بول في القدس

No. 24 – 2e Année (Juin 1934 حزيران ١٩٣٤) عدد ٢٤ السنة الثانية

درس مختصر عن القديس يوحنا المعمدان وبلده

بمناسبة عيد ميلاد يوحنا المعمدان الواقع نهار الاحد في الرابع والعشرين من شهر حزيران الجاري اضع لقراء نشرة القديس منصور درساً مختصراً عن البلد الذي نشأ منه اعظم مواليد النساء والبرية التي انفرد فيها ذاك الصوت الصارخ : اعدوا طريق الرب واجعلوا سبله قويمه.

تخبر كتبة الكنيسة المقدسة بناء على التقاليد ان المعمدان سابق المخلص قد وُلد بجوار المدينة المقدسة في مدينة قديمة تدعى عين كارم كائنة بجبل يهوذا تبعد عن اورشليم نحو ستة كيلو متر حيث كان يسكن ابوه القديس ذكريا كاهن العهد القديم وامه القديسة اليصابات وهي من اقارب العذراء مريم والدة الله عليها السلام بايام المكروه الذكر هيرودس ملك اليهودية ومملوك هيروديا.

وكان للقديس ذكريا هذا بيتان الاول في وسط مدينة عين كارم ببناء حقير حيث كان يسكن مع عائلته وفيه وُلد اعظم مواليد النساء على شبه ولادة المخلص بمكان وضيع بمغارة هي قسم من اجزاء ذلك البيت. والثاني مشيد بجوار عين كارم نفسها على رابية برية ببناء فخم على شبه قصر صغير وفيه انفردت اليصابات وهي حبلى بيوحنا غارقة بالصلوات والابتهال والتواضع وكان هذا القصر معدّ لذكريا وعائلته لتمضية فصل الصيف فيه وقد اطلقوا اسم الناحية كلها باسمه ودعيت «بيت ذكريا» نسبة الى

نخامة بنائه ونظراً الى مقام حبرية ذكريا وصفاته الطيبة ومزاياه الكهنوتية الجليلة ونسبه الشريف وظلت تلك الناحية من عين كارم معروفة بهذا الاسم تردده الابناء والاحفاد في ايام الانجيليين وبعدهم وقد ذكره القديس لوقا الانجيلي ف ١: ٤٠ حيث قال: «ودخلت الى بيتِ ذكريا وسلمت على اليصابات» اعني تلك القرية المدعوة بيت ذكريا.

ان المستندات الخطية الموجودة بيد الاباء الفرنسيسكان تثبت بانه كان يوجد كنيسة بعين كارم مشيدة على اسم ميلاد يوحنا المعمدان قد حرقها ودمرها السامريون في ثورتهم الثالثة على المسيحيين بقيادة زعيمهم المنافق يوليانوس المشهور بجوره في الاجيال الاولى وذبحوا كهنتها وقتلوا رهبانها الفرنسيسكان وبقاياهم مدفونة عند مدخل المعبد. وقد مس الاذى مزار ميلاد يوحنا بعين كارم على شبه ما نزل من الخراب والدمار بمزارات فلسطين التاريخية وذلك بان استلمته الاسلام من النصارى وجعلوه خراباً ومن بعد انكسار الصليبيين حوّل الغاصبون الكنيسة اصطبلاً للحيوانات والدير خاناً لاصحاب الحيوانات وفي سنة ١٤٨٥ توفق الاباء الفرنسيسكان باخذ مغارة ميلاد المعمدان التي هي قسم من البيت الابوي وكانوا في كل سنة يحيوا الاحتفال الشائق بتذكار عيد ميلاد سابق المخلص وفي سنة ١٦٢٤ تملكوا الدير وما لبثوا ان خرجوا منه بسبب جور وظلم المسلمين الفاحش وعادوا اليه سنة ١٦٧٥ وطردوا منه قهراً ثم رجعوا اليه واستولوا عليه بالقوة سنة ١٦٧٨ وتمكنوا اخيراً من ترميم الكنيسة والدير من بعد اندثاره برونق عظيم واصبح منزلاً لائقاً لاقتبال زوّار الارض المقدسة وذلك بفضل احسانات الملوك المسيحيين الكاثوليك.

اما معبد الزيارة المقدس حيث تم سر الفرح الثاني للبتول الطاهرة بمعانقة ام الاله مريم مع ام يوحنا المعمدان فله شأنه في التاريخ اذ بهذا البيت انطلق لسان ذكريا من بعد ما كان ابكم وتكلم مباركاً الله بل فيه امتلأ من الروح القدس وتنبأ قائلاً: مبارك الرب اله اسرائيل لانه افتقد وصنع فداء لشعبه لوقا ف ١: ٦٧ وفيه قالت مريم العذراء تسبحتها الجميلة التي ترددها الكنيسة على ممر الدهور: تعظم نفسي للرب

وتبتهج روحي بالله مخلصي فها منذ الان تطوبني جميع الاجيال فلتعظيم هذا المكان وللمحافظة على آثاره المقدسة قد بنى المسيحيون الاقدمون معبداً تقصده النصارى للعبادة واخذ البركة ولترديد ترتيل الكاهن والنبي ذكريا: «مبارك الرب اله اسرائيل» والواضح من الآثار العريقة في القدم انه بُني في عهد سابق الصليبيين وربما تقدم عهد كسرى وقسطنطين وقد تناول الخراب هذا المعبد كغيره من معابد الارض المقدسة ثم رممه من خرابه الاباء الفرنسيسكان وحافظوا على آثاره التاريخية والقسم العلوي من قصر بيت ذكريا لم يزل حتى الان خراب محفوظة.

وقد اتى المؤمنون الاقدمون الى هذا المعبد بحجر كبير من برية يوحنا المجاورة لبيت ذكريا قُطع من صخر عظيم كانت قد اختبأت فيه القديسة اليصابات وعلى ذراعها ولدها المعمدان يوم هربت من وجه هيرودس ابّان المذبحة الهائلة التي امر بها هذا الملك الظالم بقتل اطفال بيت لحم وكل تخومها ومن وراء هذه الصخرة سلم ابن ذكريا بقوة الله من جور الجلادين وهذا الحجر محفوظ الى الان وموضوع داخل باب من بلور في ثغرة بحائط معبد الزيارة تتبارك منه الزوار.

قال بعض كتبة الكنيسة القدماء: لما علمت اليصابات بان عساكر هيرودس تطلب دم ابنها عصبته باللفائف وجالت به في الجبل المجاور لبيت ذكريا مفتشة على محل به تخفي ولدها عن عيون الرقباء ولما توغلت في الجبل ولم تصادف محلاً مناسباً به تتمكن من حجبه عن نواظر الجلادين وقفت عند صخر ضخم شاهق العلو قرب نبع ماء يجري فحاولت التسلق عليه ولما لم تستطع ذلك نظراً لوعورته وكثرة ارتفاعه صاحت بصوتٍ عالٍ والدموع متناثرة على خديها: «يا جبل الله ضمّ اليك الابن والام معاً» فباعجوبة الهية انشق الصخر العالي وفتح في جوفه مغارة وضمهاهي وولدها اليه وبهذا نجا المعمدان من عساكر هيرودس ومن هذه المغارة جيء بهذا الحجر المنوه عنه ويقال بان عود الصليب الذي صلب عليه المخلص قطع من هذا الجبل ومرّ به الجلادون بالقرب من بيت ذكريا حيث هي الطريق التي توصل الى اورشليم.

ولما رأى هذا الملك العاتي بانه ما تمكن من قتل يوحنا امر بقتل ابيه ذكريا وتم ذلك باورشليم على رأي بعضهم يوم كان يقدم البخور بين الهيكل والمذبح ومنهم من خالف هذا القول والله اعلم. وكانت اقارب ذكريا تعتني بامر معاش يوحنا وامه في الجبل وبقي يوحنا في البرية مخفياً مع والدته حتى ظهر للتبشير كما يقول القديس لوقا الانجيلي بالفصل الاول: ٨٠ «وكان الصبي ينمو ويتقوى بالروح وكان في البراري الى يوم ظهوره لاسرائيل» مبتعداً عن معاشرة الناس وضوضاء المدينة ولما مات هيرودس ورجعت العائلة المقدسة من مصر الى الناصرة رجعت اليصابات الى بيتها يقول القديس ايرونيمس واما فتاها يوحنا بقي بالبراري المجاورة عين كارم وكانت تفتقده بالمأكل في كل فرصةٍ وهو كان يستعد للرسالة التي دعي اليها ببطولة الوحدة وشدة التقشف ومواظبة الصلوات وظلت والدته تقدم له ضرورياته الى ان غادر الجبل المجاور بيت ابيه. وذهب الى بقعة الاردن كلها يكرز بعمودية التوبة وكان لباسه من وبر الجمال وزناره سير جلد وطعامه الجراد والعسل حيث كان يجده في اوكرة النحل البرّي في المغائر وشقوق الصخور. فمن بعد ما اكمل المعمدان رسالته واثبت الوهية المسيح له المجد حبسه هيرودس الممقوت الذكر رئيس ربع الجليل من اجل هيروديا امرأة اخيه لانه كان يقول له: «لا يحل لك ان تكون لك» وكان يبكته من اجل شرور كان يصنعها وفي احد الايام رقصت ابنة هيروديا فراق لهيرودس رقصها فطلبت منه بناء على تلقين امها رأس يوحنا المعمدان على طبق فارسل هيرودس وقطع راس المعمدان في السجن وجاء تلاميذه اخذوا جسده ودفنوه واخبروا بذلك يسوع.

وهذان المعبدان معبد ميلاد يوحنا ومعبد زيارة العذراء خالتها القديسة اليصابات في عين كارم قدما للكنيسة الرسولية شهداء ابطال جاذفوا بدمائهم حباً بالدين ورغبة بالمحافظة على هذه الاماكن التاريخية التي تباركت بزيارة سيدتنا مريم البتول المجيدة ونالت الشرف الوسيم بتقديس سابق المخلص في حشاء امه من جراء هذه الزيارة.

مساعدة المحتاج ووجوب الرحمة

قال القديس لوقا في انجيله المقدس في الفصل العاشر والعدد ٢٥: «واذا واحد من علماء الناموس قام وقال مجرباً له يامعلم ما الذي اعمل لارث الحياة الابدية فقال له ماذا كتب في الناموس فاجاب وقال احبب الرب الهك من كل قلبك وكل نفسك وكل قدرتك وكل ذهنك وقريبك كنفسك فقال له اجبت بالصواب اعمل ذلك فتحيا فقال ليسوع ومن قريبي فعاد يسوع وقال كان رجل منحدراً من اورشليم الى اريحا فوقع بين اللصوص فعروه وجرحوه ثم مضوا وقد تركوه بين حي وميت فاتفق ان كاهناً كان منحدراً في ذلك الطريق فابصره وجاز وكذلك لاوي وافى المكان فتعداه ثم ان سامرياً مسافراً مرّ به فلما رآه تحنن عليه فدنا اليه وضمّد جراحاته وحمله على دابته واتى به الى فندق واعتنى واخرج دينارين واعطاهما لصاحب الفندق وقال اعتني بامره ومهما تنفقه فوق هذا فانا ادفعه لك فاي هؤلاء الثلاثة تحسبه صار قريباً له قال الذي صنع اليه الرحمة فقال يسوع امضِ فاصنع كذلك.»

ان اريحا هذه هي ذات المدينة التي استولى عليها الشعب اليهودي بقيادة يشوع التي سقطت وتهدمت اسوارها عند نفخ الابواق وقد كان لها اهمية كبرى بايام المخلص له المجد بالتجارة والمال اما في ايامنا هذه فلا تعد الا قرية حقيرة وضيعة صغيرة بيوتها القليلة العدد مبنية على شبه اكواخ مأهولة بالفلاحين والمزارعين ويشعر المسافر لما يمر على طريقها بانه معرض للسلب والنهب والوقوع بين ايدي اللصوص كما في ايام الانجيل.

لقد هبط اللصوص من وراء صخور الوهاد المقفرة على مسافر كان نازلاً من اورشليم الى اريحا وارتكبوا جرماً فظيعاً اذ عروا هذا المسافر اولاً من ثيابه وسلبوا ما وجد معه من نقود وامتعة ورغماً عن توسلاته وتضرعاته بين يديهم ضربوه وجرحوه وهربوا فاصبح هذا التعيس مجندلاً مصروعاً بين حي وميت على حافة الطريق. وهكذا

ظلّ هذا المنكود الحظ على هذا الحال الى ان مرّ مسافر كان ايضاً نازلاً من اورشليم وهذا الرجل — الثوب يدل عليه — هو كاهن ولما ان صار بالقرب من الجريح وقف ونظر ... ! ولكن يا للعجب لقد تابع سيره غير ملتفت الى الوراء وما همه امر الجريح كأن قلبه قُدّ من صخر كيف؟ اما كان من واجبات هذا الكاهن عمل الرحمة اليس هو بالحري ملتزم اكثر من غيره بالشفقة والرحمة ومساعدة اخيه. اما كان الواجب عليه ان يقترب من هذا البائس ويقدم له كلمة لطف وتعزية مشجعاً نفسه الحزينة ماسحاً جروحه الدامية وكلومه المتفتحة اليس هذا من واجبات الاحبار الذين هم نواب إله كلي الشفقة والرحمة؟ نعم. ولكن لا ننسَ بان هذا الحبر الذي اخبر عنه الانجيلي هو من احبار العهد القديم فالدين لديه والحبرية عنده ليس سوى هيئة ظاهرة وطقوس خارجية يتردى الثوب الحبري اللامع ويتلو صلواته مهذاراً من رؤوس الشفاه ويأخذ المقام الاول في الصالونات والهياكل. هذا هو دينه وهذه هي حبريته. نعم ان رأسه مملوء علوماً وله براعته في درس وتدريس الاسفار المقدسة ولكن قلبه فارغ من الرحمة والاحسان وما له من رجل جرحته اللصوص ورمته على الطريق بين الموت والحياة. فحوّل هذا الحبر وجهه بل نفى من مخيلته ذكر هذا المشهد المحزن ليكمل طريقه بسلام وانشراح فركب جواده وظل متابعاً سيره.

وحدث ان لاوياً مرّ بهذه الطريق آتٍ ايضاً من اورشليم وهذا كذلك من رجال الوجاهة والنبل من سلالة اللاويين وبحسب الشريعة الموسوية له الرئاسة والعز والاعتبار ونفوذ الكلمة ولكن يا للأسف قد حصر ديانته بتقليدات فارغة: كالاحتفال بعيد الفصح وغسل الايدي قبل الاكل وتقديم عشر المال والصيام بالسبة يومين ومن اتصف بهذه المزايا اما كان يحسب اسرائلياً حقيقياً؟ لماذا يهتم بالجريح ومنظره الوجيع وهل هو يعرف من هو هذا الجريح ومن اي بلد اتى فلا بد من ان يكون تمتم لما شرع باخذ طريقه قائلاً: « بيستاهل ». هل انا خير من ربي الذي بلاه قال هذا وجاز وتعداه.

لا شك ان هذا الحبر وهذا اللاوي بقساوة قلبيهما هيجا عواطف قاريء هذه الاسطر بل جعلاه ان يستعذب قول اله الانجيل الذي قال متهدداً: ان هؤلاء ليس لهم نصيب في ملكوت السماء.

ولكن الحذر والانتباه لان جريح طريق ايريحا في كل يوم نصادفه في طريقنا ويمكننا مساعدته

هو ذاك العاجز الذي لم يعد باستطاعته ان يحصل معاشه لانه مسنّ. هو ذاك العامل الذي اقعده المرض عن كسب خبزه اليومي وبقربه امرأة تبكي واولاد جائعون

هو ذاك البائس المحروم من ضرورياته

هو ذاك اليتيم القاصر المازج دموعه بالتهندات لشعوره بفقد والديه وليس من يربيه

هو تلك الابنة المحتشمة التي تسعى لشغل لها ولا تجد لتأكل خبزها بالشرف والنبل والكد ان الكهنة يصرفون اوقاتهم بالتورع والصلوات والدرس. والعالميون بالتجارة والشغل ولا يهملون الصوم والصلاة والانحياز المتواتر الى الكنائس.

ومن يعتني بامر المحتاجين ؟ ومن يوأسي الحزين ؟

ومن يضع في يد المسكين حسنة ؟ ومن يطيب خاطر منكسر القلب ؟

يجب ان نصنع هذه ولا نترك تلك لان الوصية هي محبة الله ومحبة القريب باعمال الرحمة.

— بقي الجريح مطروحاً على هذا الحال يقاسي الالم حتى مرّ مسافر ثالث اوفدته الصدفة او ارسلته مراحم الله تعالى وهذا الرجل هو سامري وخشونة هيئته تدل عليه وفي معتقد اليهود ان السامري هو اقبح من وثني لانه ترك شيئاً من استعمال الدين اليهودي ولكن هذا الرجل ولو كان قد اهمل شيئاً تافهاً من واجبات ديانته فهو قد ادرك معنى الدين تماماً اكثر من الحبر واللاوي المتمسكين بالتقاليد لانه لما وقع بصره على البائس الجريح وقف ثم اقترب ولما شاهد هذا المشهد المحزن تعطف قلبه فعصب

جراحاته ولكي يزيل عنها قسماً من الوجع صبّ عليها خمراً وزيتاً وبكل عناية وتؤدة اركبه على دابته وسار من ورائه واخذ طريق ايريحا

— فالقاريء يشعر هنا بالفرح العظيم لما يسمع بان المخلص وعد هذا السامري بكرسي في السماء جزاء رحمته. اذ قال يسوع لمعلم الناموس «اعمل ذلك فتحيا» ان الرجل العالمي والذي اهمل شيئاً تافهاً من واجباته الروحية اذا سار بطريق المحبة فهو قريب من الملكوت السماوي.

قال احد الاجانب من محبي الاحسان الى الناس: انتم النصارى الذين تقولون انكم اولاد المسيح ماذا تعملون لاخوانكم المحتاجين؟ فخجل الشاب ولم يستطع ان يجاوب. ولكن من بعد ذلك ببضعة ايام استدعى اصدقاءه واسس معهم ذلك العمل الشريف العجيب الذي انتشر في كل المعمور الذي تسمى:

(جمعية مار منصور دي بول)

من عجائب سيدة لورد

كارولين رافيرو

كانت كارولين رافيرو مستخدمة في ادارة التلغراف في بوردو فحدث لها سنة ١٩٠٧ بينما كانت تختبر المجرى الكهربائي ان اصابها ثلاث طلقات كهربائية ولم تلبث بعد ايام قلائل حتى تعذر عليها القيام بوظيفتها لانها ما عتم ان تورم عنقها واخذت في الضعف والهزال وانحطاط القوى ولم تجدها نفعاً معالجة الاطباء العددين في لورد وسواها اخيراً تبين للاطباء ان الفقرة الثالثة من فقرات العنق الملتصقة بالرأس زائغة من مكانها وانه على هذا نتج التنمل الذي اخذت تشعر به في يديها وفي ١٨ شباط ١٩١٠ عملوا لها آلة من الجفصين لمنع حركة الرأس واليدين واعلى الصدر ومن ذلك الحين اخذت تشعر

بالآلام الشديدة وفقدت النوم وشاهية الاكل فنقلت الى المستشفى وهناك لزمت فراشها وفي ١٦ آب بداء معها التي ولم يجد الاطباء وسيلة لايقافه ويؤخذ من شهادات الاطباء المعطاة. سنة ١٩١١ ان كارولين كانت مصابة ١ً بزيقان في عظام الجبهة العليا وربما كان هذا من حين الولادة ٢ً بنوبة عصبية متأتية من الطلقات الكهربائية وان لم تكن مسببة لها اساساً فقد جسمتها ٣ً بزيقان في فقرات العنق العليا وهنا نترك لكارولين ان تصف هي نفسها قالت :

بلغت الى حالة تعذر عليَّ المشي والطعام فلم اكن استطيع ان اتناول الا السوائل وهذه كنت اتقياها فاضطروا الى تغذيتي بواسطة الحقن وقد كبدني سفري الى لورد مشقات جسيمة وآلام مبرحة وكانت نقرتي تتألم لكل خضة يخضها القطار وكان الناظر اليَّ يخيل له انه ينظر الى من اوسع ضرباً بالعصي ولهذا عهد بحملي الى اربعة حمالين.

بهذه الحالة وصلت كارولين الى لورد ٩ آب ١٩١١ وقد سأت حالتها جداً في الايام الاولى فتواصل معها التي الى حد انها كانت تتقياء الماء وفي ٢٠ آب اطالت مكثها في المغارة وعند رجوعها الى المنزل اخذت فنجانين من المرق وقليلاً من ماء لورد ولم تتقياء وقد سرّت لهذا التحسن وكانت تقول لمن حولها « اني شفيت » وفي المساء اكلت بعض الشيء دون قي فرسخ فيها الاعتقاد ان التي قد زال عنها.

وهنا ننقل كلامها بعينه اذ قالت :

ومع هذا كنت عاجزة عن الحركة وبعد ان قضيت الليل في النزل اخذت الى المغارة باكراً جداً فتناولت وغطست في البركة وحينئذٍ كانت يداي تسندان رأسي فسقطتا من ذاتها وصاحت ثلاث مرات ان رأسي مستقيم دون ان أُسند ولم اعد اشعر البتة بألم وكنت قبل يومين اجأر كالثور اذا ترك رأسي بدون سند وبعد تغطيسي في البركة للمرة الثانية صعدت درجات البركة دون انتباه وشاركت السيدات في اخذ ثيابي ثم رجعنا الى المغارة حيث تلوت صلاة حارة وبينت للجميع اني شفيت.

وقد توجهت الى مكتب التحقيق مع المسيو بوشان مدير زيارة بوردو فا كدت لهم اني شفيت وصرت امشي وطفت المكتب دون مساعدة ففحصني الاطباء وتحققوا شفائي وقد سرت مشياً على قدمي الى فرشتي الكائنة بالطابق الاول وكنت قبل ذلك بتسعة عشر شهراً لا استطيع المشي البتة ولا الوقوف وبعد رجوعي من مكتب التحقيق اخذت كاس مرق وصحفة عدس وقطعتي لحم بقر وكمية من الخبز اكلت ذلك كله ولم انزعج البتة ثم ذهبت مرتين الى مكتب التحقيق حيث سجل شفائي بكل نقاطة الفنية واخيراً رجعت من لورد بعد ان قضيت فرائض الشكر الواجب للعذراء مريم وعند وصولي نزلت وحدي من القطار فتعجب الحاضرون.

اقوال الحكماء

العمل مدرسة اخلاص وعدالة ولكي يعيش الانسان يجب ان ينفع غيره.

غاية الادب ان يستحي الانسان من نفسه.

انت يا من في نعيم من الرخاء اذكر اخاك الذي يعيش من شقائه في جحيم أليم.

المعول في يد الفلاح المجتهد افضل من القلم في يد الصحافي المضلل

اذا كان المال يملأ البطون فهو لا يمكنه ان يملأ الرؤوس الفارغة

مهما حاولت الرذيلة الاختباء في انظمة فان دلائلها تظل ظاهرة على جبين صاحبها

لا تيأس فلا حياة مع اليأس

بطول الاناة يستعطف الحاكم. واللسان اللين يرضي العظام

السكنى في زاوية سطح خير من امرأة منازعة وبيت مشترك فيه

في النفس الرفيعة كل شيء رفيع وفي النفس الوضيعة كل شيء وضيع

لا عيب اذا قلت لا اعلم وانما العيب اذا ادعيت العلم

عظمة الرجل كائنة في اعماله لا فيما يدعيه

هنيأً لمن يتلذذ بواجبه ومن يرتاح الى مزاولة عمله اليومي

ثلاثة هم للعالم باسره وليسوا لانفسهم : العالم والمخترع والمكتشف

احذر دائماً ان تسيء الادب الى من تحدثه لانك تجني بذلك على نفسك

لو ان جميع الذين لا يدركون ما يتمنون في هذا العالم يموتون لما بقي واحد حي على الارض

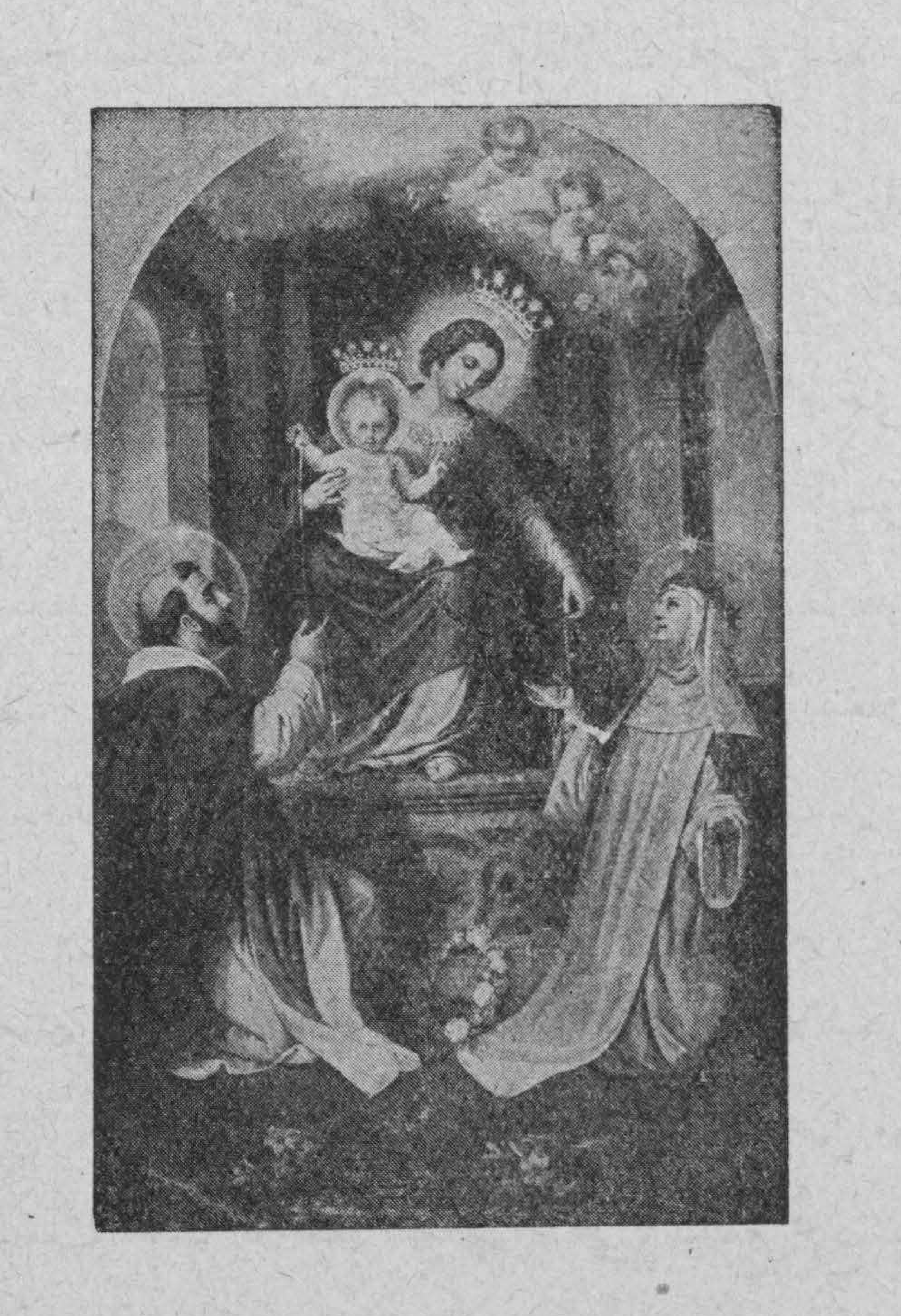
المسيح الملك — تكريس العائلات لقلب يسوع

ويلات المجتمع وشروره لها صلة كبيرة بالعائلة. التربية البيتية تلازم الانسان في جميع ادوار حياته. واذا ظلّ الانسان عن جادة الصواب فان التفكر بايام صباه وذكري والديه واشقائه الاعزاء يلازمانه ولا يمكنه ان يجد السلام حتى يعود الى طريق الحق. اما في العائلة التي توجد فيها التربية ناقصة فالأمل خئيل بالصوع الى الصواب واذا لسوء الحظ سقط ابناء هذه العائلة بعشرة رديئة او محيط فاسد فيكونون بلا رجاء معروضين للضياع. واذا كان الاهل يفتكرون قليلاً على ان سعادة اولادهم الزمنية الابدية متعلقة بهم لكانوا قد اهتموا كثيراً بالامر وتمموا واجباتهم المقدسة بكل غيرة ونشاط.

ان تكريس العائلة لقلب يسوع الاقدس هي واسطة فعالة لاشعال قلوب اعضائها. بروح المسيحية الحق. فان صورة القلب الاقدس تنظر اليهم من موضعها في الحائط وتكون كحارس صامت. فانها تلاحظ اعمالهم كما هي، تسمع لمحادثتهم، وتحضهم بكل صمتٍ على تتميم واجباتهم بكل اخلاص، تشجعهم في ساعات اليأس وتعطيهم التعزيات في سقطاتهم وانكسارهم الروحي.

ان التفكر على انهم مع باقي اعضاء العائلة يخصون القلب الاقدس يعطيهم الشجاعة ليأتوا باعمال تفرح القلب الطاهر وتجعلهم ان يبتعدوا عن كل ما يهينه. وتكون حياتهم ملاكي بمحبة عظيمة وقدوسته وهذه المحبة تساعدهم على تجنب كل خطيئة ويكونوا مستعدين لتقديم اية تضحية يطلبها منهم الله.

ان الروح تكون نبيلة في العائلات التي يكرم فيها القلب الاقدس حيث يكون يسوع حقاً ملك القلوب! فهناك لا يمكن ان تكون مخالفة لوصايا الله، لا عشرة رديئة ولا محادثات خارجة عن الاحتشام. هناك لا تدخل الكتب المنافية للاداب؛ ولا احد يسعى لغايته الشخصية بغضّ النظر عن باقي الاعضاء. لا يكون غضب ولا مشاجرات



يا سيدة وردية بمباي المقدسة صلي لاجلنا

ولا انتقام ولا احكام باطلة. لا حسد ولا تذمّر ولا تشكي من الصلبان والعذابات. ولا غيرة حسد من الاعضاء الاكثر نجاحاً في الحياة ولا ارادة سيئة نحو الله بسبب نجاح الخطأة اكثر منهم.

في البيت الذي تملك فيه روح المسيح تيسر السلام والوفاق. هناك تكون التضحية

والتفاني لصالح الاخرين. الوالدين يتممون واجباتهم باخلاص وبروح بطولية وتضحية. الاولاد يخضعون بتواضع ويحملون نير الطاعة. الجميع يشتغلون بفرح وسلام محبةً بالقلب الاقدس. يفرحون بالمحادثات الروحية وانتصار الايمان ونجاح الكنيسة. يطالعون كتب جيدة توحي اليهم عمل الخير ومساعدة القريب وخدمته. هناك تزداد الصلاة وتحفظ الطهارة.

لا تنتزع بركة القلب الاقدس من مثل هذه العائلة. تدخل البيت روح الفرح البري وتكون العائلة سعيدة حتى وسط الصلبان والعذابات. لان اعضائها يكونون سعيدين. بافتكارهم على ان قلب يسوع الاقدس يراقبهم ويعضدهم ويقودهم.

ان اولاد تلك العائلة يقتحمون الحياة بشجاعة، حاملين معهم اينما حلوا روح القلب الاقدس ممارسين الرسالة الحقيقية بالكلمة والمثل تقوم ضدهم عواصف الحياة بتهيج كلي لان ابليس اللعين يحرض اعوانه عليهم ولكنهم لا يصابون باذى. ولو انهم مشوا في وسط ظلال الموت يبقوا سالمين لان روح البيت وروح القلب الاقدس تكون بجانبهم كملاك الحارس الامين تعضدهم لئلا يعثرون ويسقطون. واذا لا سمح الله عثروا وسقطوا فيقومون سريعاً لان ذكرى المخلص وعائلتهم الكريمة لا تسمح لهم بالراحة حتى يتخلصون من زلاتهم ومن عاطفة الخطيئة.

هل من عائلات عديدة تتكرس باخلاص للقلب الاقدس وتخدم هذا القلب بكل محبة. بواسطة هذه العبادة سيتجدد العالم وتنعش فيه روح التقوى عوض عن الفتور والفساد.

الانجيليون

متى. مرقس. لوقا. يوحنا

-- القديس متى

القديس متى ويقال له ايضاً لاوي هو احد تلاميذ المسيح ورسله الاثني عشر وقد كان قبل دعوته للرسالة يجبي المال للحكومة في كفر ناحوم الجليل وهو اول من كتب الانجيل وكانت كتابته له في السنة الثامنة بعد صعود المسيح الى السماء وقد كتبه لفائدة ارض يهود فلسطين ولذلك سطره باللغة السريانية الكلدانية وهي لغة القطر الفلسطيني في ذاك الحين. وغرضه وضع هذا الانجيل ان يثبت ان يسوع الناصري الذي صلبه اليهود وقام بقوته من بين الاموات هو المسيح لكونه ابن داود الذي تمت به النبوات ولهذا بدأ انجيله بنسب المسيح الانساني ذرية داود ثم ذكر سجود ملوك الشرق له وهربه الى مصر من وجه هيرودس الى غير ذلك من الحوادث التي بيّن فيها كيف تمت فيه اقوال الانبياء ولم تكن غايته في انجيله تفصيل الحوادث التاريخية كما هو شأن المؤرخين بل كان همه اثبات ما ذكر.

— القديس مرقس.

كان القديس مرقس الانجيلي من تلاميذ القديس بطرس ويقال انه كان من جملة الاثنين والسبعين تلميذاً ولكن ليس ذلك بمؤكد كتب انجيله لما كان في رومية مع القديس بطرس هامة الرسل وذلك بعد صعود المسيح الى السماء باثنتي عشرة سنة بناءً على طلب المؤمنين الرومان وكان القديس بطرس يبشرهم بأمر المسيح ويقص عليهم الحوادث الانجيلية فرغبوا الى القديس مرقس ان يدون لهم ذلك في كتاب يستمر الى مدى الاجيال ولذلك ظنّ قوم انه كتبه باللغه اللاتينية ولكن الراجح عند علماء التاريخ المحققين انه القديس مرقس كتب انجيله الالهي باللغة اليونانية

وكانت في يده نسخة القديس متى والقديس بطرس كان موازراً له في تدوينه على رأي بعض علماء الكنيسة وظل مساعداً له حتى اتمه عند فراغه من تدوينه قد ثبته القديس بطرس هامة الرسل وامر بتلاوته في الكنيسة وقد اتخذ القديس مرقس في تسطير انجيله خطة القديس متى فانه لم يكتب الحوادث مرتبة على اوقات وقوعها وانما كان يكتبها بحسب ما يسمعها من القديس بطرس الذي كان يعلّم بها في اثناء وعظه على مسامع الشعب بحسب ما تقتضيه الظروف وقرائن الحال في ذلك الزمان.

— القديس لوقا

نشأ القديس لوقا الانجيلي في مدينة انطاكية الشهيرة وكانت حرفته طبيباً قد تتلمذ لبولس الرسول الاناء المصطفى وبموافقته ألف القديس لوقا انجيله المقدس وكان في ذاك الحين مقيماً باكائية سطره باللغة اليونانية في السنة الرابعة والعشرين من بعد صعود المسيح له المجد الى السماء واخبر في بدء انجيله بانه قد ترقب وبحث عن كيفية التجسد الالهي بحثاً دقيقياً حيث قال: «اني ادركت جميع الاشياء من الاول» وقد كتبه لتاوفيلس حيث افتتح كلامه قائلاً: اذ كان كثيرون قد اخذوا بترتيب قصص الامور المتيقنة عندنا كما سلمها الينا الذين كانوا معاينين منذ البدء وخادمين للكلمة رأيت انا ايضاً بعد ان ادركت جميع الاشياء **من الاول** بتدقيق ان اكتبها اليك بحسب ترتيبها ايها العزيز تاوفيلوس لتعرف صحة الكلام الذي وعظت به

ألا انه وان كان قد كتبه لرجل بعينه كانت غايته فائدة الخوارج على يد بولس الاناء المصطفى ومن كلامه يعرف انه قصد في سرده سياق الحوادث المندرجة في هذا التأليف بحسب اوقاتها في كلام اوسع واوفى مما رواه من تقدمه من الانجيليين. وقد اتخذ من تعاليم السيد المسيح له المجد واختار من كلام المخلص ما يوافق اولئك المؤمنين من الخوارج ولذلك لا نرى في انجيله بعض ما ورد في انجيل متى ومرقس واثبت فيه تارة ما لم يذكراه هما تبعاً لما ذكر من غاية تأليف انجيله.

ويستفاد ايضاً مما اوردناه من كلامه ان الامور التي رواها في انجيله كان قد تلقها من رسل المسيح له المجد الذين عاينوا وشهدوا وسمعها من القديس بطرس هامة الرسل ومن مريم العذراء والدته الطاهرة لانه قال في بدء انجيله انه ادرك جميع الاشياء من الاول اعني من اول وجود المسيح بالجسد الذي اخذه من البتول الطاهرة اذ تجسم في حشاها وعن كيفية تجسده وما حدث له وهو طفل وما جرى له وهو شاب وكل ذلك لم يبقَ من يعلمه يومئذٍ سوى سيدتنا مريم العذراء.

— القديس يوحنا

كتب القديس يوحنا انجيله في اواخر عمره وقد كان وقتئذٍ في جزيرة بطمس وتقول بعض علماء الكنيسة بانه كتبه في مدينة افسس وغرضه من تأليفه هذا الانجيل اثبات كون يسوع الناصري الذي صلبه اليهود ومات على الصليب وقام من القبر بقوته هو المسيح ابن الله ودحضاً للبدع والكفر التي كان حينئذ اخذٍ يدب فسادها في كنيسة المسيح وتلاميذ يوحنا المعمدان اذ كان بعضهم يقول ان جسد السيد المسيح لم يكن جسداً حقيقياً وبعضهم يجحدون لاهوت المسيح والبعض كان يقول ان السيد المسيح لم يكن له وجود قبل مريم امه وتلاميذ المعمدان كانوا يقولون بان معلمهم يوحنا هو افضل من المسيح فلما رأى اساقفة اسيا هذه الاضاليل والبدع تنشو في بيعة الله المقدسة استعانوا بالقديس يوحنا الحبيب وسألوا هذا الرسول الطاهر تأليف انجيله فكتبه وانبأ فيه بميلاد المسيح الازلي اعني كيف ان الاقنوم الثاني مولود من الاب منذ الازل وصرح بفضله على يوحنا المعمدان سابق المخلص وذكر ما دعت الحال الى ذكره في تفنيد تلك البدع والضلالات واثبات الوهية المسيح كما قال في الفصل الثاني والعشرين العدد ٣١ : انما كتبت هذا لتؤمنوا بان يسوع المسيح هو ابن الله ولكي تكون لكم اذا آمنتم الحياة الابدية باسمه.

وقد ذكر اشياء كثيرة لم تذكر في سائر الاناجيل والتزم ترتيب الحوادث في

اوقاتها وعين الازمنة والسنين والاعياد. وعلى الخصوص اعياد الفصح ويتضح من قرأة انجيله ان السيد المسيح اثبت لاهوته في اعياد الفصح خاصة وكشف فيها الاسرار الغامضة كسر الافخرستيا المقدس الذي خاطب الناس به في كفر ناحوم قبيل الفصح الثالث وقد انفرد يوحنا بذكر ما فعله المسيح في السنة الاولى من كرازته كاعجوبة تحويل الماء خمراً في عرس قانا الجليل ومجيء نيقوديمس اليه ليلاً وما وقع له في الاردن حيث كان يوحنا بن ذكريا يعمد في تلك البقعة فان سائر الانجيليين اقتصروا غالباً على ايراد الحوادث التي وقعت له بعد القبض على يوحنا المعمدان ورميه في السجن وبذلك كله يظهر الفرق بين انجيل يوحنا الحبيب وبقية الاناجيل. واجل ما انفرد به يوحنا في انجيله انه لما رأى اهل البدع يفترون على لاهوت المسيح عزّ وجلّ عدل عن افتتاح كتابه بذكر ناسوت المسيح وكيفية ميلاده بالجسد من مريم العذراء البتول الطاهرة اكتفأ من ذلك بما رواه غيره من الانجيليين واتى على وصف اتلاده من الآب قبل كل الدهور مفتتحاً اياه بذلك الكلام السامي العجيب الذي ارتفع به الى السماء ارتفاع النسر في الجو واجهر قائلاً: في البدء كان الكلمة الى اخر ما قاله مما تقف عنده الافهام وتتقاصر عنه المدارك البشرية.



صعود المخلص الى السماء

استمر مخلصنا الالهي سيدنا يسوع المسيح مع رسله وتلاميذه من بعد قيامته المجدة من بين الاموات اربعين يوماً كان في خلالها يعزي تلاميذه ويتولى تكملة تبشيرهم الى ان يأتي اليهم الروح البارقليط في عيد العنصرة.

فمن بعد ما رجعت التلاميذ من بلاد الجليل الى اورشليم بناء على امر المسيح نفسه هناك قبل صعوده الى السماء ببضعة ساعات اعطاهم توصياته الاخيرة وودعهم ملقياً نظرة على السنين والايام التي قضاها بقربهم مذكراً اياهم بان ما كتب عنه في ناموس موسى وفي الانبياء والمزامير ينبغي ان يتم حينئذٍ فتح اذهانهم ليفهموا الكتب وقال لهم: هكذا كان ينبغي للمسيح ان يتألم وان يقوم في اليوم الثالث من بين الاموات وان يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا في جميع الامم ابتداء من اورشليم وانا ارسل اليكم موعد ابي فامكثوا انتم في المدينة الى ان تلبسوا قوة من العلاء.

ومن بعد هذا الوعد جدد لهم بصلاحه الالهي وجوده الغير المحدود قوة فعل العجائب والمعجزات يوم ارسلهم ليكرزوا ببشارة الانجيل قائلاً لهم: باسمي يخرجون الشياطين وينطقون بلغات جديدة وان شربوا سماً مميتاً فلا يؤذيهم ويضعون ايديهم على المرضى فيشفون. وكما كان مجيء المخلص الى هذا العالم باعجوبة وسر الاسرار هكذا عاد المخلص الى السما باعجوبة. اذ من بعد ان خرج برسله وجمهور تلاميذه الى بيت عنيا الى جبل الزيتون في المحل المسمى الطور رفع يديه وباركهم وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وصعد الى السماء فسجدوا له ورجعوا الى اورشليم بفرح عظيم وكانوا كل حين في الهيكل يسبحون الله ويباركونه.

ولا شك في ان سيدتنا مريم العذراء البتول الطاهرة المجيدة كانت معهم كما جاء في اعمال الرسل بالفصل الاول العدد ١٤: «هولاء كانوا مواظبين على الصلاة بنفس واحد مع النساء ومريم ام يسوع ومع اخوته».

اليوبيل المئوي التاسع عشر للفداء المقدس

اصدر غبطة البطريرك الاورشليمي السامي الشرف والاحترام تعليمات عن اليوبيل المئوي التاسع عشر للفداء المقدس به يعلن بان قداسة سيدنا البابا الحبر الاعظم قد حدد مدة يوبيل سر الفداء المقدس لعموم الشعب الكاثوليكي حتى الاحد الاول بعد عيد الفصح من سنة ١٩٣٥.

وبهذه التعليمات يحرض المؤمنين برغبة زائدة ان يتقدموا ويستفيدوا من هذا اليوبيل المقدس وألا يتركوا ولا واسطة ملائمة لتنقية نفوسهم ولتأدية ما يمكنهم تأديته للعدل الالهي.

اما الشروط التي فرضها غبطته بالرب ضمن نطاق بطركيته حتى تكتسب المؤمنون غفرانات اليوبيل إما لهم وإما للانفس المطهرية فهي :

اولاً عليهم ان يعترفوا اعترافاً حقيقياً بحسب شروط الاعتراف الصحيح مع القصد الثابت وهذا الاعتراف يجب ان يكون غير الاعتراف السنوي الذي تلتزم به ابناء الكنيسة المقدسة سنوياً وفي هذا الاعتراف المخصص لربح غفران اليوبيل يسوغ للكهنة المعرفين ان يستخدموا التعويضات الخارقة العادة الممنوحة لهم من جانب الاب الاقدس.

ثانياً عليهم ان يتناولوا القربان المقدس مناولة خشوعية وغير المناولة الفصحية المأمور بها سنوياً. اما المرضى فمناولة الزاد الاخير لهم تكفي لربح الغفران.

ثالثاً الزيارات التي يلزم اتمامها. ففي مدينة القدس قد تعين الكنائس الآتية : كنيسة القبر المقدس. كنيسة بطركية اللاتين. كنيسة دير المخلص للاباء الفرنسيسكان. وهيكل جبل صهيون في كنيسة نياحة العذراء مريم.

وخارجاً عن القدس قد عين للزيارة الكنيسة الرعائية في كل مدينة او قرية تابعة لبطركيته وفي يافا قد عين الكنيسة الرعائية وتوابعها وفي الاديار الرهبانية والمدارس

الاكليريكية والمدارس الداخلية. والمستشفيات فلسكانها ان يزوروا معابد المؤسسات التي يقطنونها.

مجموع الزيارات هي ١٢ زيارة ويسوغ ان تجري هذه الزيارات في اليوم الواحد بعينه او في ايام متعددة وبالعودة الى الكنيسة بعد الخروج منها حالاً.

رابعاً الصلوات التي يجب ان يتلوها المؤمن في كل زيارة هي:

خمس مرات ابانا وخمس مرات السلام وخمس مرات المجد ثم مرة واحدة ابانا وسلام والمجد على نية سيدنا البابا وكل ذلك امام مذبح القربان. ثم ثلاث مرات نؤمن ومرة واحدة هذه النافذة نسجد لك ايها المسيح ونباركك لانك بصليبك المقدس خلصت العالم او صلوات اخرى تشبهها قدام الصليب. ثم سبع مرات السلام اكراماً لاحزان العذراء مع هذه النافذة: ايتها الام القديسة اطبعي في قلبي جروحات المصلوب الالهي او صلوات غيرها تشبهها. وذلك امام مذبح العذراء او صورتها.

ثم تختم الزيارة بتلاوة نؤمن امام المذبح الكبير.

كتاب اعمال الرسل

هذا السفر الفه القديس لوقا الانجيلي بعد ان كتب انجيله المقدس وبهذا السفر ذكر ما وقع للكنيسة من اول تأسيسها الى نحو ثلاثين سنة مبتداء من صعود المسيح الى السماء وحلول الروح القدس على الرسل الاطهار بالسنة نارية وما تبع ذلك من الحوادث والاضطهادات التي وقعت في كنيسة المسيح الى ان اخرج ملاك الرب القديس بطرس الرسول هامة الرسل من السجن وانقذه من يد هيرودس الملك الظالم ومن بعد هذا ذكر دعوة القديس بولس الرسول على طريق الشام في سوريا وتتبع ما جرى له من الحوادث الهامة في سفراته ورسالاته من الابتداء حتى اطلق من السجن اول مرة في مدينة رومه.

ويجدر بابناء الايمان ان يطالعوا كتاب اعمال الرسل ليعرفوا الجهود العظيمه التي بذلها ساداتنا الرسل الاطهار في سبيل الدين والكنيسة والبطولة التى اظهروها امام

الحكام والولاة في فضائلهم السامية ويتحققوا عدد الجماهير التي كانت تلتف حول الرسل لاستماع تعاليمهم والاقتداء بمثالهم في احتمال الالآم والأوجاع المادية والأدبية يوم كانوا يقومون بتبشير كلمة الانجيل ونشر التعاليم المقدسة واقتبال الأسرار المقدسه من يدهم الذين استحقوا ان يشتركوا مع المسيح بآلامه بتواضعهم وغيرتهم وتجردهم عن خيرات هذا العالم الفاني.

نموذج المرأة الصالحة

سوسنة العفيفة

كان في مدينة بابل رجل يدعى يوياقيم وله إمرأة جميلة جداً تسمى سوسنة طيبة السيرة حميدة السريرة متمسكة بعري التقوى والفضيلة ولا سيما فضيلة الأمانة والطهارة التي ترفع منزلة صاحبها بين الناس وتنيله السعادة الدائمة في الآخرة.

وكان قد تعين شيخان في تلك السنة من شيوح بني اسرائيل للحكم في الدعاوي التي تحدث بين المتخاصمين وقد كان هذان الشيخان يترددان كثيراً الى بيت يوياقيم فيأتيهما المتخاصمون طالبين القضاء في دواعيهم. وكان قد وسوس الشيطان للشيخين المنوّه عنهما وحاولا مراودة سوسنة واغرائها على الشر لأنها راقت لعيونهما متهدينها بالقاء التهمة عليها ان أبت مطاوعتها فتموت رجماً بحسب ناموس موسى من يد جموع الشعب.

اما سوسنة العفيفة فقد اجابت الشيخين السفيهين ببطولة وشجاعة: « خير لي ان أُرجم من ان اخطأ في عيني الرب ».

عندئذ سيقت هذه الابنة العفيفة امام محكمة اسرائيل للقضاء فشهد عليها الشيخان شهادة زور ونالا الحكم عليها بالموت رجماً قصاصاً لها.

واذ كانت تساق هذه العفيفة الى الموت برشق الحجارة لاجل ذنب هي بريئة منه تقدم شاب من بين جموع بني اسرائيل فيه روح الرب القدير اسمه دانيال. وهتف بصوت عالٍ وقال: يا بني اسرائيل اهكذا انتم اغبياء حتى تحكموا على ابنة بالموت قبل ان تتحققوا ذنبها وتفحصوا بروّية دعواها وتتمعنوا بامرها ارجعوها الى المحاكمة فان هذين الشيخين كذابين قد شهدا عليها زوراً اما هي فبرية من هذه التهمة. فاسرع الشعب كله ورجع لحضور محاكمة سوسنة ثانيةً

فاستدعى دانيال الشاهدين ولما فصلهما عن بعضهما سأل كلاً منهما على انفراد امام المجمع واستنطقهما بحكمة فاتضح الكذب والتزوير وقد اثبت دانيال من كلامهما ونطقهما انهما شهدا زوراً.

وبما ان شريعة العهد القديم كانت تحكم شاهد الزور بذات القصاص الذي تأدت به الشهادة فقضى على الشيخين بالقتل فقتلوهما وتخلصت سوسنة البرية.

فهكذا يجب على الانسان المسيحي ان يستحضر الرب ويتذكر احكامه العادلة واضعاً عليه اتكاله فينجو من الاعداء الخفيين والظاهرين.

رواية العدد

اليفانا ويهوديت

لما انتصر نبوكدنصر ملك الاشوريين على ارفكشاد ملك المادين طغى وتجبّر وتكبر ثم ارسل احد قواد جيشه المسمّى اليفانا الى سوريا وتوابعها لاخضاعها الى ملكه وأهّبه بالجيوش والفرسان والمركبات وسائر معدات الحروب ليزحف على الحصون المنيعة والقلاع العظيمة ويفتتح المدن ويقاتل بحد السيف من عاكسه وقاومه.

فذهب اليفانا بامر سيده واستولى على الاراضي التي هي وراء تخوم اشور وفتح المدن وهزم العساكر ونهب القبائل واستولى على الحدود من كيليكيا حتى آخر تخوم

سوريا من بعد ان احرق حقول دمشق وقطع اشجارها واقتلع كرومها فوقع الرعب والخوف على جميع سكان تلك الارض وادخل في طاعته جميع رؤساء تلك المدن والاقاليم.

ولما سمع بنو اسرائيل المقيمون في ارض يهوذا بقوة اليفانا وعدد جيشه خافوا خوفاً شديداً من ان يفعل باورشليم وبهيكل الرب ما فعل بسائر المدن فتأهبوا لمقاومته وصرخ كل الشعب الى الرب وذللوا نفوسهم بالصيام والصلاة وتقديم المحرقات.

ولما شعر اليفانا بان الاسرائيليين قد استعدوا لمقاومته وتجمعوا للدفاع عن ارضهم احتدم غيظاً فاصدر الاوامر الى جيشه بالزحف عليهم فزحف وقطع المياه عنهم. ولما رأى بنو اسرائيل عدد الجيش الزاحف اليهم خافوا وراموا تسليم المدينة الى جيش اليفانا. وكانت امرأة اسرائيلية اسمها يهوديت ارملة منسى بعلها قد مات وهي بقيت ارملة تصوم جميع ايام حياتها مشهورة بالتقوى والصلاح حتى انه لم يجد واحد يقول عليها كلمة سوء جمالها رائع وثروتها عظيمة. فهذه لما سمعت بتسليم المدينة عارضت بامر التسليم وطلبت ان يصلي الشعب الى الله لينجيهم من العدو الزاحف اليهم ثم اخذت هي تصلي بصراخ وثقة.

ولما فرغت من صلاتها لبست ثياب فرحها وادّهنت بالطيوب والعطور وتزينت بكل زينتها وزادها الرب بهاء وحسناً من اجل ان زينتها لم تكن الا عن فضيلة وانطلقت مع وصيفتها وهي تصلي الى الرب وتطلب نجاة المدينة من اكتساح الجيوش وما مشت قليلاً حتى امسكتها عساكر الاشوريين قائلين لها من اين جئت والى اين تذهبين ؟ فقالت: اني ابنة عبرانية وقد هربت من بني قومي لاني علمت بانهم سيكونون غنيمة لكم لانهم استخفوا بكم وابوا ان يستسلموا فقلت في نفسي اني انطلق الى اليفانا واخبره باسرارهم فقدموها لقائد الجيش.

فلما دخلت على اليفانا صادته حالاً بعينها وكلمته قائلة ان الاسرائيليين قد اهانوا الههم لذلك قد حل رعبك عليهم وانا الآن عندك اعبد الله واصلي له فاذن لها بالصلاة الى ربها.

ومن بعد وصولها باربعة ايام صنع اليفانا عشاء لعبيده وامر ان يقنعوا تلك المرأة العبرانية ان ترضى بالاقامة معه. فرضيت يهوديت لدعوة اليفانا لها فمن بعد ان تزينت بملابسها الجميلة دخلت فوقفت امامه فقال لها اليفانا اشربي الان بفرح فانكِ قد نلت حظوة في عيني فقالت يهوديت اني اشرب ثم اكلت وشربت بحضرته ففرح اليفانا وشرب من الخمر شيئاً كثيراً جداً اكثر مما شرب في جميع حياته. وعند المساء ذهب المدعوون الى منازلهم وبقيت يهوديت وحدها في المخدع واليفانا مضجع على السرير نائماً لشدة سكره. فوقفت يهوديت تصلي بالدموع للرب الصباووت وتقول أيدني ايها الرب اله اسرائيل ثم اقتربت من السرير فحلت خنجر اليفانا المعلق بقربه واستلته ثم مسكت بشعر رأسه وقالت: أيدني يا رب في هذه الساعة قالت هذا واحتزّت رأسه ودحرجت جثته عن السرير ومن بعد ان وضعت الرأس المقطوع في لفائف اجتازت معسكر اليفانا حتى انتهت الى باب المدينة فنادت ربعها حرس السور ليفتحوا الابواب ففتحوا فدخلت ثم اخرجت رأس اليفانا وارته لجموعها فسجدوا للرب وباركوا قوته القديرة.

وعند الصباح علّق الاسرائيليون رأس اليفانا على الاسوار وخرجوا بالاهازيج. فلما رأى جواسيس الاشوريين ذلك خرجوا مسرعين من مكامنهم واتجوها الى خيمة اليفانا فلما دخلوا الخيمة وجدوا قائدهم مجندلاً على الارض جثة بلا رأس. فاضطربت قلوبهم ومزقوا ثيابهم حزناً عليه واستنجدوا بالهزيمة وتركوا كل شيء لهم وهربوا. فاتت الاسرائيليون واستولوا على معداتهم وارضهم حتى آخر تخومهم.

عندئذٍ بارك الشعب يهوديت قائلين:

انتِ مجد اورشليم وفرح اسرائيل.

فبعمل يهوديت تمثلث القوة. وسمو الحكمة. والثقة بالله تعالى. والتمسك بعروة الدين. والمحافظة على الطهارة وعفاف النفس.

محرر المجلة — المونسنيور. شكرالله صفير

مصادر الحق القانوني الشرقي الماروني

هو عنوان كتاب كثير الفائدة في الحق القانوني الشرقي جمع بعناية سيادة المونسنيور بطرس جواد صفير احد اعلام الطائفة المارونية ومدرس اللغات الساميّة في ايطاليا وترجمان المجمع الشرقي وهذه الصفحة المجيدة قد طُبعت على نفقة المجمع الشرقي بمطبعة الفاتيكان وهو مجلد كبير صفحاته ١٢٨١ صفحة.

وقد جمع ذلك من البرآت البابوية المنفذة الى بطاركة الموارنة ومن مجمع البطرك سركيس الرزي المنعقد سنة ١٥٩٦ ومجمع البطرك يوسف الرزي المجتمع في تشرين الاول من السنة نفسها والمجمع اللبنانى المنعقد سنة ١٧٣٦ ومجمع بكركي سنة ١٧٦٨ ومجمع غوسطا سنة ١٧٩٠ ومجمع اللويزة سنة ١٨١٨.

وبما ان اكثر هذه الينابيع غير مطبوع فوجب على المونسنيور العالم ان يبحث في خزائن « البروبوغندا » السرية بجهود رغماً عن وفرة اشغاله الهامة الامر الذي كلفه تعباً جزيلاً لافادة الباحثين.

وقد نال هذا الكتاب حظوة لدى الاب الاقدس سيدنا البابا الذي كتب الى سيادة المؤلف الجليل يهنئه على عمله هذا راغباً اليه ان يتحف العلوم الكنسية بالمصادر الغير المثبتة من الكرسي الرسولي الرفيع الشأن.

نسأل الله تعالى ان يمتع صاحب هذا الكتاب الثمين بالرفاه والعافية ليواصل إفادة الكنيسة بعلومه الغزيرة.

مطبعة راتزبون — القدس